



مركز البيدر للدراسات والتخطيط

Al-Baidar Center For Studies And Planning

الصين تفتح آفاقاً جديدة في الشرق الأوسط

دوف زخيم

ترجمة وتحرير: مركز البيدر للدراسات والتخطيط

عن المركز

مركز البيدر للدراسات والتخطيط منظمة عراقية غير حكومية، وغير ربحية، تأسس سنة ٢٠١٥م، ومُسجل لدى دائرة المنظمات غير الحكومية في الامانة العامة لمجلس الوزراء.

ويسعى المركز للمساهمة في بناء الدولة، عن طريق طرح الرؤى والحلول العملية للمشاكل والتحديات الرئيسية التي تواجهها الدولة، وتطوير آليات إدارة القطاع العام، ورسم السياسات العامة ووضع الخطط الاستراتيجية، وذلك عن طريق الدراسات الرصينة المستندة على البيانات والمعلومات الموثقة، وعن طريق اللقاءات الدورية مع الجهات المعنية في الدولة والمنظمات الدولية ذات العلاقة. ويسعى المركز لدعم الاصلاحات الاقتصادية والتنمية المستدامة وتقديم المساعدة الفنية للقطاعين العام والخاص، كما يسعى المركز لدعم وتطوير القطاع الخاص، والنهوض به لتوفير فرص عمل للمواطنين عن طريق التدريب والتأهيل لعدد من الشباب، بما يقلل من اعتمادهم على المؤسسة الحكومية، ويساهم في دعم اقتصاد البلد والارتقاء به.

ويسعى ايضاً للمساهمة في بناء الانسان، باعتباره ثروة هذا الوطن، عن طريق تنظيم برامج لاعداد وتطوير الشباب الواعد، وعقد دورات لصناعة قيادات قادرة على طرح وتبني وتطبيق رؤى وخطط مستقبلية، تنهض بالفرد والمجتمع وتحافظ على هوية المجتمع العراقي المتميزة ومنظومته القيمية، القائمة على الالتزام بمكارم الاخلاق، والتحلي بالصفات الحميدة، ونبذ الفساد بانواعه كافة، ادارية ومالية وفكرية واخلاقية وغيرها.

ملاحظة:

الآراء الواردة في هذا المقال لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المركز، إنما تعبر فقط عن وجهة نظر كاتبها.

حقوق النشر محفوظة لمركز البيدر للدراسات والتخطيط

www.baidarcenter.org

info@baidarcenter.org

الصين تفتح آفاقاً جديدة في الشرق الأوسط

دوف زخيم

رفضت وزارة الخارجية الأمريكية مرة أخرى مزاعم الصين بالسيطرة الحصرية على بحر الصين الجنوبي - ما يسمى بـ «خط الفواصل التسع». وهو أول تقرير من هذا النوع يصدر منذ عدة سنوات، ويعدّ علامةً أخرى تشير لقلق واشنطن المتزايد بشأن توكيد الوجود الصيني في شرق آسيا. ومن المفارقات أنه في نفس اليوم الذي ظهر فيه التقرير، واصلت الصين ملء الفراغ الذي ما فتئت الولايات المتحدة تنشئه في الشرق الأوسط: ففي دمشق، أعلنت حكومة بشار الأسد أنّ سوريا انضمت إلى مبادرة الحزام والطريق الصينية، وأثناء وجودهم في ووكسي، أصدرت الصين وبكين ومجلس التعاون الخليجي بياناً مشتركاً يدعو إلى إقامة شراكة إستراتيجية تشمل، في جملة أمور، منطقة تجارة حرة في نهاية المطاف.

يبدو أنّ استعادة خطة العمل الشاملة المشتركة (JCPOA) مع إيران هي الشغل الشاغل لواشنطن في الشرق الأوسط. إلى جانب التوصل إلى ترتيب نووي متجدد مع إيران، أوضحت إدارة بايدن أن شرق آسيا وأوروبا هما رأس أولوياتها. وقد لاحظت ذلك كل من الصين، والجهات الفاعلة الإقليمية الأخرى.

وكان الدافع وراء اهتمام سوريا بمبادرة الحزام والطريق هو تعرضها للعقوبات الاقتصادية الأميركية والأوروبية. وقالت الوكالة العربية السورية للأنباء، وهي وكالة الأنباء الرسمية السورية ذات طابع حكومي: «تساعد المبادرة على فتح آفاق واسعة للتعاون مع الصين... بما في ذلك تبادل السلع والتكنولوجيا ورأس المال، وتسهيل حركة الأفراد، فضلاً عن التبادل الثقافي.»

أشار العديد من المحللين في الشرق الأوسط إلى أنّ القادة الصينيين مرتاحون للتعامل مع نظام فاسد آخر، وهو بالفعل نظام قاوم بنجاح الجهود الأميركية لدعم تغيير النظام. فضلاً عن ذلك، تشعر الصين بقلق عميق لوجود أعضاء من المسلمين الصينيين «الأويغور» في مدينة إدلب السورية، كما أن الصين قلقة من الصلة الناشئة بين هؤلاء الأفراد وتركيا. إن العلاقات الصينية - التركية هشة للغاية، فقد انتقدت الصين علناً العمليات التركية في سوريا والعراق. ولذلك تعتمد

* مستشار أول في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ونائب رئيس مجلس إدارة معهد أبحاث السياسة الخارجية.

بكين على الأسد لتخليص عناصر الأويغور من سوريا.

وتُعدُّ هذه الأسباب ثانويةً لاستخدام بكين لنهجها التقليدي في اختراق الدول الأضعف اقتصادياً ثم استغلالها سياسياً . ونظراً لأن واشنطن من غير المرجح أن تقدم أي شيء آخر سوى المساعدات الإنسانية لسوريا، فإن الباب مفتوح أمام الصين لكي يكون لها دور رئيس في إعادة بناء سوريا - وفي نهاية المطاف توسيع نفوذها السياسي في دمشق أيضاً.

وعلى النقيض من سوريا، فإن دول مجلس التعاون الخليجي ليست ضعيفة من الناحية الاقتصادية، إلا أنها تشعر بعدم الارتياح إزاء مصداقية أمريكا، بل إنهم سيكونون أكثر ارتياحاً إذا توصلت واشنطن إلى اتفاق نووي مع طهران. ونقلت صحيفة جلوبال تايمز الصينية الموالية للحكومة عن الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية الدكتور نايف فلاح مبارك الحجرف قوله إن «دول مجلس التعاون الخليجي تقدر بنحو كبير تأثير الصين المهم ودورها الإيجابي في الشؤون الدولية والإقليمية». إن أهمية بيانه واضحة للغاية، وحقيقة أن الحجرف قد رافقه وزراء خارجية كل من المملكة العربية السعودية والبحرين والكويت وعمان تشير إلى أنه لا يتحدث باسمه فقط.

تدرك إدارة بايدن أن تهديد الصين عالمي وليس إقليمياً. وهي لم تتصرف بثبات على أساس ذلك الواقع. وعلى الرغم من أنها دفعت أوروبا بالفعل إلى الحد من قدرة الصين على الوصول إلى بنيتها الأساسية، فإنها كانت أقل نشاطاً إلى حد كبير في تأكيد مخاوفها في الشرق الأوسط. إذ إن المسألة ليست مجرد تمركز قوات أكثر أو أقل في المنطقة. والأهم من ذلك، يتعين على الإدارة أن تتوقف عن الإشارة إلى أن الشرق الأوسط أصبح على نحو ما أولوية أدنى بالنسبة للولايات المتحدة. وإذا استمرت في ذلك فإن المزيد من الأبواب الإقليمية سوف تكون مفتوحة أمام الصين المفترسة، مع ما قد يترتب على ذلك من انعكاسات خطيرة على الأمن القومي الأميركي في الأعوام المقبلة.

رابط المقال:

<https://thehill.com/opinion/national-security/589612-china-opens-new-doors-in-the-middle-east>